Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات

Volume 23 | Issue 2 Article 71

2022

Linguistic Techniques in Pilgrims: A Study of the Poetic Movement in Jordan During the Emirate Period

Na'emah Abuzreeg
NaemahAbuzreeg@yahoo.com

Moustafa Al-Haiadreh
MoustafaAl-Haiadreh@yahoo.com

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu

Part of the Arts and Humanities Commons, and the Social and Behavioral Sciences Commons

Recommended Citation

Abuzreeg, Na'emah and Al-Haiadreh, Moustafa (2022) "Linguistic Techniques in Pilgrims: A Study of the Poetic Movement in Jordan During the Emirate Period," *Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 23: Iss. 2, Article 71.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/71

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

مجلة جرش للبحوث والدراسات المجلد 23 العدد 2ب، 2022، ص ص 3961- 3988

التقنيات اللغوية في الحِجاج: دراسة في الحركة الشعرية في الأردن في مرحلة الإمارة

نعيمة محمود ابوزريق* ومصطفى طاهر الحيادرة**

ملخص

تعد الخطابات الشعرية لشعراء مرحلة مدّونة تراثية فكرية، فهي من أعرف النصوص الأدبية وأفصحها، التي تشكل في معظمها مقاربة إصلاحية ومحاولة للتغيير في الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بنيت على أسس تداولية على وفق نصوص شعرية تتحاور مع المتلّقي من أجل الإقناع والتأثير، واعتماد أفعال لغوية وتقنيات بلاغية توجه عقل المتلّقي وروحه وضميره توجيهاً حجاجياً بعيداً عن التناقض والإكراه. وسوف نعمد في هذه الأوراق البحثية إلى إعطاء صورة مكثفة لأهم الأفعال اللغوية والتقنيات البلاغية التي ترد في هذه النصوص الشعرية معتمدين في توزيعها على ما يأتي:

1- الأفعال اللغوية عند شعراء مرحلة الإمارة.

2- التقنيات البلاغية عند شعراء الإمارة.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، شعراء مرحلة الإمارة، عرار، البلاغة، التكرار، الاستفهام، التشبيه.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

* قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الاردن.

** قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الاردن.

Published by Arab Journals Platform, 2022

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 71

Linguistic Techniques in Pilgrims: A Study of the Poetic Movement in Jordan During the Emirate Period

Na'emah M. Abuzreeg and Moustafa T. Al-Haiadreh, *Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan.*

Abstract

The poetic discourses for Emirate stage poets are considered as an intellectual heritage diary, Because they are one of the ancient literary and fluent texts that form,at most, reformatory approach and attempt for changing social, economic and politic life which is built on poetic texts that address the recipient for influential and convincing purposes. Also, these poetic discourses adopt linguistic verbs and rhetorical techniques that guide the recipient's brain, his soul and conscience in an argumentative guidance away from contradict and force.

This paper will give an intensed image for the most important linguistic verbs and rhetorical techniques found in these texts.

1-The linguistic verbs of Emirate stage poets.

2-The rchetorical techniques of stage poets.

Keywords: Argumentation, Emirate stage poets, Arar, Rhetoric, Repetition, Interrogative, Metaphor.

المقدمة:

نحاول في هذا المبحث أن نبيّن كيف تتدخل الأفعال اللغوية في توجيه دلالات الحجاج في الكلام، فهي تقوم بوظيفة الربط بين المقدمات والنتائج، وإن كانت هذه الوظيفة بشكل ضمني، حتى توجه المتلقي إلى الأهداف التي يقصدها المتكلّم، وتحمل المخاطب على الاستنتاج، وبالتالي تكون دليلاً يوجه المتلقي إلى أهداف القضية المطروحة توجيهاً حجاجياً.

والنصوص الشعرية عند شعراء مرحلة الإمارة في الأردن هي خطاب فيها دعوة صريحة إلى الاقتناع بأفكار الشعراء؛ تنوعت طرائقها الحجاجية بين استراتيجيات لغوية وأساليب بلاغية، ومن الأفعال اللغوية الاستفهام والتكرار وأفعال الأمر والنهي والتوكيد وغيرها.

وأمّا الأساليب البلاغية فقد تنوعت بين استعارة وتشبيه وكناية.

أ- الاستفهام:[1]

الاستفهام لغة: "الاستفهام من استفهم واستفهمه: سأله أن يفهمه ويقال استفهم من فلان عن الأمر طلب منه أن يكشف عنه"[1].

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/71 2

وأمّا في الاصطلاح فهو "استعلام ما في ضمير المخاطب وقيل طلب حصول صورة الشيء في الذهن فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق والإ فالتصور"[2].

"وذلك بأداة من إحدى أدواته - وهي: الهمزة، هل، ما، من، متى، أيان، كيف، أين، أنّى،كم، أيّ "[3].

وخلاصة ما سبق أنّ الاستفهام طلب المتكلّم من السامع إعلامه بأمور مجهولة لدى المتكلم، بأدوات خصصت للاستفهام، والهدف من الاستفهام السؤال أو التصوّر أو التصديق بنعم أو لا.

وقد قدّم السكاكي تفرقة دقيقة بين الاستفهام والأمر، ودقّتها ترجع إلى اتكائها على حركة المعنى في التركيبين، والربط بين المستوى السطحي والمستوى العميق فيهما، وهذا الربط هو الذي يكشف التغاير في حركة المعنى، إذ إنّ أبنية الأمر تتجه فيها هذه الحركة من الذهن إلى الخارج، أي من العمق إلى السطح، أما أبنية الاستفهام، فإن الحركة فيها عكس ذلك، حيث تتجه من الخارج إلى الذّهن، أي من السطح إلى العمق[4] وبطريقة أخرى من التعبير، فإنّ السكاكي قدّم تفرقة بين الاستفهام وبين تركيب لغوي آخر وهو الأمر، وقامت هذه التفرقة على أساس عقلاني، وعلى أساس دلالي؛ إذ إن بناء الأمر ينطلق من البنية العميقة إلى البنية السطحية بعد أن يخضع لأثر القوانين التحويلية التي عملت على إخراجه على صورته الملفوظة والمسموعة في الواقع اللغوي الاستعمالي، حيث يتجه الأمري والإلزامي من الجانب العقلاني (الكفاية اللغوية) إلى الجانب السطحي اللغوي الاستعمالي. وأما الاستفهام فإنّ البنية السطحية تتجه في واقعها اللغوي الاستعمالي من المتكلّم إلى عقل المخاطب ليحوله إلى بنية عميقة مدركة ومفهومه.

وإلقاء السؤال يمر بمراحل - كما يذكر عبد الله بهلول، نقلاً عن أرسطو- وهذه المراحل مشروطة بجملة من القواعد والمهارات تترابط تباعاً، وتبدأ "بحسن استنباط الموضع الجدلي للظفر بالحجة، ثم مرحلة إعداد السؤال وترتيب كل شيء بحسب الموضع، سبيلاً إلى مرحلة ثالثة وأخيرة هي مخاطبة الآخر؛ ثلاث خطوات أو مراحل: الأولى رصد المواضع (Inventio)، والثانية صوغ السؤال (Elocution/Disposition)، والثالثة تتعلق بالمخاطبة إخراجاً وإلقاء وتفاعلاً(Action)"[5].

ليس غريباً أن يحظى الاستفهام باشتغال رئيسي في العملية الحجاجية، فمعظم المناقشات والمناظرات تبنى على الأسئلة، ويعد الاستفهام الوسيلة الأكثر استخداماً في السجالات وفي أي مواجهة إقناعية بين المخاطبين، وأداة حجاجية لمساءلة اعتقادات المخاطب، والتأثير فيه[2].

هذا النوع من الاستفهام الإنشائي الذي يراد منه الجواب، وطلب الإعلام والإخبار لتحصيل أخبار وفوائد مجهولة لدى السائل، وهناك نوع آخر من الاستفهام وهو الإخباري، ويستدل عليه من القرائن السياقية وهو "حسب الأصوليين نفياً أو إثباتاً، والأول سموه استفهام إنكار والثاني استفهام تقرير"[6].

ومن هنا يعد السؤال وسيلة تداولية ناجعة لمعالجة القضايا المطروحة بين المتواصلين؛ إذ إنّه يؤدي إلى تفاعل مهم بين الذوات المحاججة، فيكون السؤال الرصاصة الأولى لإطلاق أي مفاوضة أو

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 71

مجادلة، وهو بهذه الخصيصة يصبح أداة محركة للحجاج والاستدلال؛ لذلك يقول ميشال ماير "إذا لم يكن هناك سؤال لن يكون هناك سجال؛ لأنه لن يكون هناك إلا جواب واحد"[7].

والواقع أنّ الاستفهامات المستعملة في الحجاجات لا ترتبط بالاستفهام الحقيقي، بل تحملها المتحاجات أهدافاً تأثيرية وإقناعية؛ لذلك فإن المجادلات والمناقشات الكلامية التي تجمع أشخاصاً متناقضين، نادراً ما تكون غاية الاستفهامات فيها الإخبار؛ لأنّ مساءلة اعتقادات الآخرين واستثارة اتجاهاتهم ومخاطبة عقولهم، ومحاولة إقناعهم، هي محور هذه المناقشات، وليس السؤالات الحقيقية أو المخلصة، فهذه الأخيرة تكون عندما يكون المخاطب جاهلاً بالجواب.

- استفهام التقرير: و"التقرير حسب ابن وهب يكون عما تعلمه ليقر لك به"[8]. "ويهدف المحاجج من وراء السؤال التقريري إلى الإقرار والتصديق بما يتبنى نظيره، كما يهدف المحاجج بسؤال التقرير إلى إقرار خصمه بالمضمون حتى تحصر المناقشة في أفكار معينة، ومن ثمة تتضح أهداف المناقشة من البداية، وتتضح مقاصد المتحاورين".

ويعرف الزركشي التقرير بقوله: "التقرير هو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده"[9]. ويتضح من التعريفات أنّ الاستفهام التقريري لا يطلب به إجابة،وإن كان ظاهر اللفظ يوحي بذلك، ومن ثم فإنّ المستفهِم يعمد إلى تثبيت الفكرة لدى المتلقي، وإقرار المعنى في ذهن السامع حتى يقرَّ به، ويعترف اعترافاً قطعياً به، وتصبح السؤالات التقريرية ثوابت راسخة تنتمي إلى التصديقات، فيصدقها المتلّقي، ويقر بها دون أي نوع من الظنّ أو الرفض. وقد استغلّ عرار الاستفهامات التقريرية بغرض دفع خصومه إلى الاعتراف بما يؤمن به، والتصديق بأفعاله وأقواله، ويظهر ذلك في مواطن عديدة، ومنها:

برفينُ يا مولايَ، لا عثرتْ بكم في حلبةِ النظرِ السديد عيونُ
رعبوبةٌ، ومن المحاسن حسبُها أنَّ الفؤادُ بحسنها مفتونُ
لم يثنه عن أن يهيمَ بحبّها عمرٌ أقلُّ سنيه خمسون
أو بعد هذا هل عليَّ وصاحبي حرجٌ إذا ناديتُ: يا برفينُ[3]
وزعمتُ أنَّ هناكَ فتوى نصُّها: باسم الأحبة يُندبُ التأذين الكامل[10]

والاستفهام التقريري في البيت الشعري لعرار يجعل الأمير يستبعد المعنى الظاهري للسؤال، ليسلك به في مسار استدلالي يحمله على الإذعان والاقتناع بالمعنى الحقيقي الذي يريده الشاعر، ومن أجل توضيح هذا الاستدراج نعرض الاستفهام التقريري السابق في قول عرار:

أو بعد هذا هل عليَّ وصاحبي حرجٌ إذا ناديتُ: يا برفينُ

يمكن القول: إن عراراً يصورفي العبارة الشعرية السابقة الذكر شكلاً من أشكال خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي للوصول إلى معنى مجازي، أو معنى ثانٍ هو التقرير، ولكي يجعل الأمير عبدالله يقرّ بما يفعله؛ كمدح محبوبته وقول الشعر فيها،عمد إلى استخدام أسلوب لغوي حجاجي وهو الاستفهام التقريري؛ لما له من طاقة حجاجية لا تتوقف عند حدود ترسيخ المعنى المراد في ذهن السامع، بل تتعدّى ذلك إلى جعل المتلقي يلتزم بالإجابة ويقرَّ بها ويقبلها، وربما يدعم المتلقي بأمور تساعده في الوصول إلى المحبوبة والظفر بها.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/71 4

كما يمكن أن نقول: إنّ الشاعر في الاستفهام السابق يبدو وكأنّهُ يطلبُ جواباً؛ وذلك لغاية تداولية تواصلية وهي تفاعل المتلقي مع الشاعر؛ أي وكأنّهُ يجيب. والهدف من ذلك ليس مجرد إقرار ما يريده الشاعر، بل الحاجة إلى إجابة المخاطب؛ أي اعترافه لمطالب عدة منها: الاعتراف بجمال برفين وعيونها السديدة، وثانيها: أنّها فاتنة وتأخذ قلب ناظريها، وكل الأعمار تعشق جمالها وروحها. فيكون هذا الاعتراف مقدمة لنتيجة ضمنية يهدف إليها الشاعر؛ ومفادها اعتراف الأمير بقيمة برفين الجمالية والإنسانية، والبعد عن لومه ومعاتبته على هذا الحب، والاعتراف بأحقيته في هذا الهيام والعشق، والإقرار بمشروعية الحب بين كل الجنسيات وكافة الأعراق؛ فالحب لا يعترف باختلاف الجنسيات والأعراق والعادات والتقاليد وحتى الديانات. ويتضح الكلام أكثر من خلال نموذج من الاستفهامات الإنكارية التي تقوم مكان بعض المقدمات والحجج للوصول إلى النتائج التي يريدها الشاعر:

ن: أحقيّة الشاعر في مناداة برفين وقول الشعر فيها، والندب على فراقها

الحجة 1 ↑: عيونها فاتنة

الحجة 2 ↑: رعبوبة تأسر الفؤاد بحسنها

الحجة 3 ↑: يعشقها الصغير والكبير

وهذا مثال آخر للأمير عبد الله الاول:

نزلنا من النّجد المحبّب صيفه الى الغور، إن الغور حبّب في الشتا

لقصر المُصّلى إذ به الورد يانع ألستَ تراه مثلما كان يا فتى؟[11]

ويمكن أن نمثل على الاستفهام من خلال العبارة الشعرية القائلة: "ألستَ تراه مثلما كان يا فتى؟"، وقد استعمل هنا الاستفهام لغايات حجاجية؛ فالعبارة الاستفهامية "ألستَ تراه...؟" تجعل السامع ينتبه أكثر، ويقبل بكل جوارحه ومداركه على ما يسمعه ليفهمه جيداً، فإذا أقرّ السامع داخل نفسه بما يطرحه المتكلم؛ فما يكون منه إلا التقبّل لما ألقي إليه، وتنفيذ ما يطلب منه، ومن ثمّ يتحقق الهدف المنشود من العبارة الحجاجية.[4]

ومن أجل توضيح هذا الكلام، فإن العبارة الاستفهامية "ألست ترى؟" خرجت عن أصلها اللغوي لتدل على معنى مجازي يفيد التقرير، فالاستفهام بالهمزة، يدل على التحقيق، والسؤال يشير إلى التعجّب من عدم حصول ما يراه القائل عند الفتى؛ أي أنّ القائل متحقق من صحة الأمر، فسأل بهذه الصيغة التي يكون جوابها المقدّر: بلى.

ومن ثمَّ، فإنّ الاستفهام في هذا المقام قد جاء لإفادة التقرير الذي يستلزم وظيفة حجاجية؛ مفادها أنّه من المفروض أن يرى الفتى ما يراه الشاعر من جمال الطبيعة في الغور، وطقسه الدافئ المحبّب في الشتا، وفي سبيل تحقيق هذه الغاية وظف الشاعر - الأمير عبدالله الأول - الاستفهام التقريري؛ ليقنع الفتى ويجعله يقرّ بها ويقتنع.

- الاستفهام الإنكاري: ويعنى به الإنكار والنفي، وبناءً على هذا المعنى، فهو مقابل التقرير والاعتراف، ويراد منه "النفي، مع الإنكار على المثبت إثباته ما هو ظاهر النفي، وكان الواجب عليه أن ينفي، أو مع الإنكار على المخاطب قضيته، وهي باطلة في تصوّر موجه الاستفهام"[12].

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 71

ويرى الزركشي: "أن ما بعد الأداة منفي، ويجيء لتعريف المخاطب أن ذلك المدعى ممتنع عليه، وقصد تكذيبه"[13]، ومن أمثلة ذلك في أشعار عرار قوله:

علامَ يا شيخُ قد آثرتَ إبعادي وبعدَ عهدٍ لقد أخلفتَ ميعادي

كأننا لم نته يوماً معاً أبداً بين البحيرةِ والكفرينِ والوادي

ولا اقتحمت جسوراً لا أمان لها فوراً، ولا اجتازَ بي في النهر عبّادي

ولم أكن وعيون الغيدِ تكلؤني للحبّ عند ابن شابيرا بطرّاد البسيط[14]

في هذا المقام، نجد أنّ الدور الحجاجي الذي يحمله عرار لهذا الاستفهام يتمثل في استدراج الشيخ حمزة العربي إلى تقرير إنكاره لهذا الفعل الذي يخرجه من دائرة الوفاء والالتزام والصداقة والصحبة، فمعنى: (علامَ يا شيخ؟) خرج إلى دلالة الإنكار (لا يصحُّ)، وهو إنكار ويراد به الاستغراب والاستبعاد، لعدم وصال الشيخ لعرار، وإخلافه للموعد والعهد الذي بينهما.

وبناءً على هذا الكلام، فإنّ الإنكار يتولد عنه أمران: أمر الجهد وأمر التعويض بفكرة جديدة؛ وهذا

يعني أن عراراً أراد من خلال الاستفهام أن ينكر فعل خصمه، وأراد أن يبطل قضية الهجر والبعد عن الوصال بفعل جديد وهو ضرورة وصل الشيخ للشاعر والعودة إلى مصاحبته والاعتراف بفضله، والمعلوم "أنّ الإنكار إذا وقع في الإثبات يجعله نفياً، وإذا وقعَ في النفي يجعله إثباتاً"[15]؛ ومن هنا أراد عرار من خلال الاستفهام أن يثبت الأحداث والأفعال التي تشارك فيها هو مع الشيخ لينكر على الشيخ فعلته وقطيعته، ولعلّ الشاعر يطمح من خلال الاستفهام إلى أن يعود الشيخ لوصاله والتحدّث معه[5].

وانطلاقاً من هذا الكلام، يمكن تمثيل النتائج والحجج المترتبة على القول الاستفهامي هنا كما يلي:

ن: اعتراف الشيخ بفضل عرار، والاستمرار بالوصال معه، ودوام الالتزام بالصحبة والوفاء.

الحجة 1 ↑:تشاركا في المهمات العسكرية، فهم زملاء الوظيفة والعمل

الحجة 2 ↑:كانوا شركاء في تحمّل تبعات الوظيفة العسكرية، فقد تعطلت سيارة الجيش، عندما كانا في مهمة عسكرية، ثم تاها معاً، وواجها المصاعب حتى وصلا إلى بر الأمان.

الحجة 3 ↑:شربا معاً الخمرة، وتشاركا الانبساط بها عندما كانت تطوف عليهم الغانية الجميلة بكؤوس الخمر

ومن هنا يتضح أنّ القوة الإقناعية للاستفهام الإنكاري مردها استدراج المتلقي من أجل الوصول به إلى الاعتراف بالقضية المطروحة، وإلزامه بتنفيذها؛ وذلك أنّ توجيه الاستفهام إلى المتلقي، يجعله في وضع مجبر على الإجابة، وبالتالي إجباره على السير في الطريق الذي يريده المتكلّم، وإقناعه بالهدف الذي يرمي إليه.

لقد كان لشعراء الإمارة أهداف وأفكار حجاجية يريدون أن يوصلوها إلى جمهور القراء والسامعين، ومن ثمّ إقناعهم بها، ومن أجل ذلك استخدموا تقنيات بلاغية وأساليب لغوية، كان لها تأثير على المتلقين لإقناعهم بوجهة نظر الشعراء وأفكارهم ومذاهبهم. وقد كان الاستفهام

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/71 6

بكل أنواعه أداة حجاجية يتسلح بها شعراء الإمارة من أجل إيصال همومهم وقضاياهم إلى الأمة،وحملهم على الإقناع بمبادئهم وأفكارهم واتجاهاتهم السياسية والفكرية.

ب- الأمر:

"طلب حصول الفعل من المخاطب على سبيل الاستعلاء، ويأتي بالصورالآتية:

1- بفعل الامر نحو قوله تعالى: "أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل"[16].

2- أو بالمضارع المجزوم بلام الامر نحو قوله تعالى: "وليتق الله ربه"[17].

3- أو باسم فعل الأمر نحو قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم"[18].

4- أو بالمصدر النائب عن فعل الأمر نحو قوله تعالى: "فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب"[19]."[20]

ويعد أسلوب الأمر من أكثر الأساليب اللغوية استعمالاً في الحِجاج كونه يحتوي على توجيه خطابي من المخاطب إلى المتلقي على وجه الاستعلاء؛ مما يعطيه بعداً تداوليا، وملمحاً تواصلياً بين المتكلمين، وهذا البعد الدلالي لأسلوب الأمر يخرج بنا إلى إفادات متنوعة يحملها الأمر في الخطاب منها:

1- الدعاء: يقول صاحب كتاب "أصول النحو" في الدعاء: "واعلم أن أصل الدعاء أن تكون على لفظ الأمر، وإنما استعظم أن يقال أمر، والأمر لمن دونك والدعاء لمن فوقك، وإذا قلت: اللهمّ اغفر لي فهو كلفظك إذا أمرت فقلت: يا زيد أكرم عمراً، وكذلك إذا عرضت فقلت: انزل فهو على لفظ اضرب، وقد يجيء الأمر والنهي والدعاء على لفظ الخبر إذا لم يلبس"[21].

2- التهديد: قوله تعالى: "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر"[22]. قوله فليكفر ليس أمراً بالكفر، بل ساق الكلام مساق التهديد والزجر عن الكفر.

3- التعجيز: نحو قوله تعالى: "فأتوا بسورة من مثله"[23].

4- التخيير: كقول بشار:

فعش واحداً أو صل أخاك فإنّه مقارف ذنب مرة ومجانبه[24]

5- الوعيد: نحو قوله تعالى: فتمتعوا فسوف تعلمون[25].

6- التسليم: نحو قوله تعالى: فاقض ما أنت قاضٍ[26].

7- التعجب: نحو قوله تعالى: اسمع بهم.

8- التمنّي: كقولك لشخص تراه: كن فلاناً.

ولأسلوب الأمر وظيفة مهمة في العملية التواصلية، ودور مهم في العمل الحجاجي، فيؤدي إلى الإقناع والتأثير في المتلقي؛ لأنّ استعمال صيغ الأمر في الخطابات التوجيهية ليس "مسألة لغوية بحتة بل لغوية تداولية؛ إذ ليس الوضع اللغوي هو المعيار الأوحد، بل لا بد أن تعضده مرتبة المرسل، لأنها هي التي تحول دلالة الصياغة من الأمر إلى غير ذلك"[27].

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 71

وتكتسب الأساليب الأمرية في القصائد الشعرية عند الشعراء في مرحلة الإمارة قوة حجاجية وتأثيرية في توجيه المعنى المقصود للمخاطب، وترك أثر كبير لديه، ويؤدي بالمتلقي إلى توقع أفعال يريدها المتكلم، وقد يرغبها المتلقي[7].

ولما كان الشعراء في رسائلهم الشعرية الموجهة إلى المتلقين، يمتلكون سلطة إقناعية، فقد كان الأمر بمعناه الحقيقي ومعناه المجازي ركناً أساسياً في رسائلهم لتحقيق الغاية من الخطاب، ومن الأمثلة على ذلك في قول عرار:

ونشرت أحلامي وقلت لها زفّي لنفسك ويحك البشرى[28]

وغرض الشاعر من هذه الصيغة تحقيق السعادة، وأن يشاركه الناس أفراحه وعشقه، وذلك بتوجيه إلزامي؛ وجهه الشاعر لأحلامه بأن تزفّ لنفسها البشرى، وهذا ما يعبّر عن تفاؤل الشاعر وحبه السعادة والخير للجميع، وهذا مثال آخر:

ريّانة الألحاظ من حور زيدي رسالة حبنا سطرا[29]

تفيد بنية الأمر في دلالتها الحقيقية الطلب الذي يفيد التمني، وهي بنية حجاجية ذات أثرعلى المتلقي؛ إذ غالباً ما تحمله على الاستجابة، وتنفيذ طلب المتكلّم، ويزيد الأمر تأكيداً على دلالة التمنيّ أنها مدعومة بآليتين حجاجيتين ناجعتين وهما: حجة السلطة الروحية، وحجة الحب بينهما، فيقول الشاعر لمحبوبته "زيدي" آمراً إياها أن تزيد الحب، وأن تمنحه ولو قليلاً من الوصال، وما دل على الأمر الحجاجية (زيدي).

تضافرت مع هذه الصيغة الحجاجية مجموعة من الآليات الداعمة لدلالة الطلب والتمني والامتنان، منها: وصف الشاعر لمحبوبته، وشكوى الرجل من بعدها عنه وامتناعها عن وصاله.

وهذا مثال آخر: يقول عرار مخاطباً الملك عبدالله الاول، وقد قال قصيدة يوم قبول الدول العربية للهدنة في حرب فلسطين:

فخذ بأيدينا يا ابن النبي وثب فإنك اليوم بعد الله ملجانا[30].

والخطاب بالأمر في هذا الشاهد صناعة حجاجية، ذات تأثير على المتلقي، وقد زاد الأمر تأكيداً على دلالة الوجوب أنها مدعومة بآليتين حجاجيتين ناجعتين وهما: حجة الوطنية، وحجة الشخصية فقد كان عرار مقرباً إلى الأمير "عبدالله الأول". وحبه لوطنه، وحسن ظن الشاعر بالمخاطب وقد دل على ذلك عبارة "يا ابن النبي"، وعبارة "فإنك اليوم بعد الله ملجانا" كما دلّ على الطلب الوجوبي أسلوب التوكيد الداعم لدلالة الوجوب (الفاء، وإنّ) بوصفها أدوات حجاجية لحمل الأمير على تنفيذ طلب الشاعر وغيره من الأحرار الوطنيين.

فالسياق اللغوي والقرائن اللغوية؛ كلّ ذلك ضروري لتحديد المعنى، وصناعة الحجج المؤثرة في المتلقين، فالأمر أحياناً بدون قرائن قد يؤدي معاني أخرى غير دلالته المقصودة، ولكن عندما يحصر في سياق لغوي بما يجاوره من قرائن يحقق أثره الحجاجي.

وهذا مثال على الأمر من قصيدة "في مساجلة الحسن لا وطن له" بين الملك "عبدالله الأول" وعرار، وكان الأمير عبد الله بن الحسين شاعراً، وقد اطلع على قصائد مصطفى في "برفين" فعارضها بقصيدة طويلة يداعبه فيها ويلومه على تعلقه بفتاة أعجمية، وما جاء فيها[8]:

الأمير عبدالله: ناديت من برفين غير سميعة فاصرح وصح ما شئت يا (برفين)[31]

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/71 8

وغيرها من الأبيات، ورد الشاعر عرار على قصيدة الأمير عبدالله بأبيات منها:

ودع الملام فما يلين قناتنا في حبها تعريضك الموزون[32]

وللأمر قوة حجاجية نادرة، يمارس فعل الأمر فيها تأثيراً إقناعياً على المتلقي؛ يجعله يعتقد أن ما يطلبه منه المتكلّم أمر جدّي وهام، وهذا ما يجعله يعتقد به وينفذه، "والأميرعبدالله الأول" يستعمل هنا الأمر المجازي للفت انتباه السامع "عرار" لأهمية ما سيقوله، ولكي يعمل على تطبيقه، لأن الخطاب هنا لا يهدف فقط إلى التواصل مع السامع، بل يهدف إلى التأثير فيه وتغيير سلوكه، لذا خرج الأمر في قول "الأمير عبدالله الأول" عن معناه الحقيقي لإفادة التعجيز، والوصول إلى نتيجة مفادها أن حبّه لبرفين لا فائدة منه، وهي فتاه أعجمية لا تفهم عليه، وربّما لا تستجيب له.

وفعلا الأمر هنا "فاصرخ" و"صح" في البيت الشعري يستلزمان من المستمع سلوكاً معيناً، هو الكف عن حب فتاة أعجمية اسمها "برفين"، وهنا يكمن دورهما الحجاجي؛ لأنهما يؤديان الى النتيجة الحجاجية، وهي الابتعاد عن العشق والهوى لفتاة أعجمية، فالأمر باعتباره فعلاً لغوياً هنا ذو طبيعة حجاجية، حيث شكل حجة لصالح النتيجة، وهي الانتهاء من الحب لفتاة أعجمية لا تفهمه، وربّما لا تستجيب له.

ولكن الأمر لم يتوقف عند الأمير عبدالله من تأثير الأمر في الخطابات الشعرية، فقد رأينا عراراً أيضاً يستخدم الأمر كمادة حجاجية، ومثل ذلك قول عرار: "دعْ الملام" بصيغة (عل) الدالة صراحة على الأمر، وباعتبار الأمر فعلاً لغوياً إلزامياً تترتب عليه نتيجة معينة؛ تتمثل بما ينبغي القيام به بعد الاستماع لما سيبينه عرار، وهو الكف عن لوم الشاعر بسبب حبه للفتاة، ورفضه أن يغير سلوكه.

ونبين ذلك كما يلي:

لن تلين قناة الشاعر في حبّه لتعريض "الأمير عبدالله" الموزون ← دع الملام

وجاءت صيغة الأمر "دع" متبوعة بصيغة النفي "فما يلين"، والأمر في هذا المقام حقيقي؛ ليفيد وجوب الطلب ولزوم الكف عن الملامة، ومن ثم كانت النتيجة الحجاجية لفعل الأمر باعتباره فعلاً لغوياً إنجازياً تتمثل في وجوب الكف عن ملامة الشاعر في حب الفتاة؛ بحجة أن هذا اللوم لن يغير من سلوك الشاعر.

ومن هنا فإن هذه الأمثلة لاستخدام الصيغ الأمرية في الحركة الشعرية عند شعراء مرحلة الإمارة، تقدّم نظرة نقدية مهمة مفادها تأكيد الدور الحجاجي لهذه الصيغ، وعظيم النتائج المرجوة التي حققتها هذه الصيغ عند المتلقين في الخطابات الشعرية[9].

ج- تقنية التكرار:

التكرار لغة: كرّ عليه يكرّ كراً وكروراً كـ (قعوداً) وتكراراً بالفتح: عطف، وكرّ عنه: رجع عنه فهو مكرّارٌ بكسر الميم يقال في الرجل والفرس،.... وكرّره: أعاده مرّة بعد أخرى[33].

وأما اصطلاحاً فقد عرفه السيوطي في بعض أجوبته بأنه "التجديد للفظ الأوّل، ويفيد ضرباً من التأكيد... وذكر صدر الدين زاده أنهم فسّروا التكرار بذكر الشيء مرتين، وبذكر الشيء مرّة بعد أخرى، فهو على الأول مجموع الذّكرين وعلى الثاني الأخير"[34].

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 71

وهو عند ابن الأثير "ينقسم الى قسمين:

1- تكرار في اللفظ والمعنى.

2- تكرار في المعنى دون اللفظ "[35].

ونلاحظ أن التكرار تقنية حجاجية بالإضافة إلى كونه ظاهرة لغوية، فلما تجد كاتباً أو شاعراً لا يستعين بها، وقد تعددت صيغ التكرار، كتكرار الحرف، وتكرار الكلمة، وتكرار الجملة، وتكرار الدلالة، وكلها تؤدي وظائف فنية وبيانية أو حجاجية بحسب المقامات والسياقات التي توظف فيها.

لقد نظر القدماء إلى هذه الظاهرة اللغوية بوصفها أداة لغوية حجاجية وظيفتها التوكيد والإقناع، حيث ذكر الزركشي أن من "عادة العرب في خطاباتها إذا أبهمت شيئاً إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه، أو قصدت الدعاء عليه، كررته توكيداً وكأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه"[36].

أمّا العسكري فيرى "أن التكرار يوظف لتؤكد الحجة على المأمور به"[37].

وقد دفعت هذه الظاهرة اللغوية كثيراً من المحدثين إلى إدراك أهمية التكرار الحجاجية، ومنهم سامية دريدي؛ إذ ترى "أن التكرار اللفظي قادر على الاضطلاع بدور حجاجي هام متى اعتمد في سياقات محددة، وتوفرت فيه شروط معينة، فتكرار اللفظة ذاتها في غير موضع يعد من أفانين القول الرافد للحجاج، المدعم للطاقة الحجاجية في الدليل أو البرهان لما له من وقع في القلوب؛ لا سيما في سياقات خاصة كالمدح والرثاء"[38].

وعلى هذا فقد وجدت ظاهرة التكرار عند القدماء وعند المحدثين مكانها، فدرسوه دراسة أسلوبية وبيانية أفضت إلى نتائج تحسينية، وأخرى بيانية، وثالثة حجاجية، فالمتأمل لبحوثهم وكتاباتهم لا يعدم وجود إشارات تصب في أهمية التكرار في العملية الحجاجية[10].

وإذا نظرنا في شعر "مرحلة الأمارة" نجد التكرار يشمل عناصر عديدة، منها تكرار الروابط الحجاجية، وتكرار الألفاظ، وتكرار الكلمات، وتكرار الجمل، وتكرار المعنى، وكلّها تؤدي دورها الجمالي ودورها الحجاجي بحسب السياقات والمقامات التي يقال فيها، يقول عرار:

فكأنّه وكأنّها شبما ذكرى تكفكف دمعها ذكرى[39]

فتكرار كلمة "ذكرى" غير مرة حجة معتمدة في تأكيد حبه للمحبوبة، والتكرار هنا غرضه التشوّق، وزاد في تأكيد حبه للمحبوبة تكرار لفظة ذكرى، لهذا فالتكرار هنا يقوم بوظيفة أخرى غير الإخبار أو الإبلاغ، وهي الإقناع والتأثير؛ أي إقناع المتلقي بحبّه للظبية السمرا، فالزفرات ذكرى موحشة يدمع الشاعر على أثرها، والحب ذكرى تمسح دمعة الذكرى الأولى.

ولم يكتف عرار في البيت المذكور أعلاه بتكرار لفظة ذكرى، بل كرر أيضاً حرف التشبيه "كأنه، وكأنها" ليؤكد أن الحب وزفراته شبما ذكريات مشاعر متبادلة مضت، ولكن الحب ذكرى مؤنسة تمسح الذكرى الأولى، وهي الزفرات التي يدمع الشاعر على إثرها.

ومن الملاحظ أن لفظة (كأنّ) ساهمت في خلق الخطاب الحجاجي، واتساق التواصل الإقناعي، وليس في عشوائية الكلام، فعرار أراد أن يقنع السامع بحبه للظبية، فكرر حرف التشبيه ليؤكد للسامع أن حبه وزفراته شبما ذكريات مضت، وهذا التكرار لأداة التشبيه غرضه إقرار المعنى الذي يريده الشاعر، وهو معاناة الشاعر وآلامه لبعده عن المحبوبة، فكأن حبه وكأنّ زفراته أشباح ذكريات

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/71 10

مضت ولا تعود، وقد أورد لذلك الأهداف والمقاصد الحجاجية التي أراد أن يصلها. وكذلك الحال في قول آخر له:

ما زال قلبك ما يزال به رمق ونفسي لم تزل خضرا(40)

إن تكرار الفعل الناقص "ما زال" ولم تزل "وما يزال" قد أسهم بشكل كبير وفعال في بناء الخطاب الشعري وانسجامه، وبالتالي أقام علاقة بين عبارات البيت الشعري، ليصل بالسامع إلى نتيجة مقنعة؛ فحواها استمرار علاقة الحب بينه وبين المحبوبة، فما زال قلبها ينبض بالحياة، على الرغم من الكبر، وما زالت نفسه كالنبتة الخضراء تحب الحياة وميالة للعشق.

لا ريب أن للتكرار وظيفة تتجاوز الإخبار والإبلاغ إلى وظيفة التأثير في المتلقين وإقناعهم بالقضايا المطروحة، وهي وظيفة تنتج عن التكرار بما يتضمنه من إلحاحات في الدلالات والأهداف المقصودة، بل تؤدي بعض التكرارات إلى تغيير سلوك المخاطبين.والحقيقة أن عراراً كان يهدف إلى تغيير سلوك المتلقين وتوجيههم إلى مذهبه واتجاهاته، ومحاولة تغيير الحياة السياسية والاجتماعية في عصره.

على أننا نظفر بنوع آخر من التكرار يتمثل بإعادة الحجة أو القضية المطروحة لا باللفظ بل بالمعنى، فالشاعر يدعو السامعين بتنويع الحجج والأفكار الإقناعية لتحقيق أهداف معينة، ولكنه في الحقيقة يعيد ما قاله وبتكرار المعاني وليس بالألفاظ والبنى السطحية، وهذا النوع من التكرار نجده في البيت الشعري الآتي لعرار[11]:

أنا لا أجزم لكني أظنّ قولهم للإثم إثم فيه غبن(41)

فهو يحتج لشرعية ما يفعل ويستدل على تخطئتهم في تقييم أفعاله بحجتين مختلفتين في ظاهر القول، ولكنه في الحقيقة كرر الحجة ذاتها؛ إذ جعل الظن بمنزلة اعتقاد الانسان؛ ليؤكد ظلم وإثم من يقييم أفعاله وتصرفاته بأنّها خاطئة وآثمة.

فهو لا يعتقد بل يظنّ أنّهم آثمون في الانتقاد، وغير معيبين في وصفه بأنه مخطئ في أفعاله، فيكرر المعنى (لا أجزم) لكن دون السقوط في التماثل التام؛ إذ يأتي بلفظة مغايرة لفظاً، ولكنها تحمل نفس المعنى، وفي ذلك حجة معتمدة على من يعارض أفعال عرار، ويصف أفعاله بأنها آثمة ومحرّمة، بل وصفهم لأفعاله بأنها إثم وحرام هو الإثم بعينه.

وعلى هذا الأساس، يمكن القول إن تكرار معنى الظن والابتعاد عن الجزم واليقين يساهم في خلق الخطاب الحجاجي، واتساق التواصل الاجتماعي، وليس في عشوائية الكلام، فعرار أراد أن يقنع المعارضين أن أفعاله ليست محرّمة وليست عيباً، بل تقييمهم وانتقادهم لأفعاله هو الإثم، وفيه ابتعاد عن الشرعية والعقلانية والمنطق، ويؤكد ذلك بقوله:

تارة شزرا وطوراً علناً فاتقوا الله بمن يرويه مين(42)

ويقول عرار من قصيدة "إن الوعود":

ليلاي، ليلاي إن الدهر أشقانا والجد أنهكنا والوجد أضنانا

ليلاي، ليلاي، قد شالت نعامتنا من طول كرب وليت الكرب ما كانا(43)

فتكرار أسلوب النداء في الأبيات غرضه التحسر والتألم، وهذا أمر وجداني ووطني أن من يثور لأمر ويتألم عليه يكرره بين الحين والآخر، لهذا فالتكرار هنا يقوم بمهمة أخرى غير المهمات الجمالية

أو البلاغية، أي إقناع الأمة العربية بوقوع الفاجعة يوم قبول الدول العربية بالهدنة في حرب فلسطين.

وهنا، لا يكتفي بالتكرار بوصفه وسيلة حجاجية، بل يدعم التكرار بمؤكدات لغوية تسعى إلى التعظيم من إنجاز التكرار في الخطاب؛ وذلك حرف التوكيد "إن" وحرف التحقيق "قد"، حيث يرى الشاعر أن أسلوبي التوكيد والتحقيق يضعان المتلقي في واقع الحدث وسوء الحال التي آلت إليه الأمة.

لقد أراد عرار من استخدام أسلوب التكرار أن يبث شكواه وألمه مما ألمّ بالأمة، وربّما يريد الشاعر من وراء التكرار إقناع السامع بعظم المصيبة التي ألمت بهم، وهذا من باب التحسّر والتألّم وبث الشكوى.

وقد تحسس عرار نتيجة الهدنة في حرب فلسطين، وظهر ذلك في عدة عبارات من أشعاره حين قال:

أن الدهر أشقانا والمجد أنهكنا

والوجد أضنانا قد شالت نعامتنا[12].

وعلى هذا، استطاع عرار أن يعبّر عن همومه ومطالبه السياسية من خلال الكلام الكامن بأدوات حجاجية تساعد على إقناع الأمة بالفاجعة التي حلت بها، لتحركها نحو التغيير ورفض الواقع المؤلم، وفي سبيل تحقيق هذه الغاية، كان التكرار أهم الوسائل الحجاجية التي عبّرت عن قضايا الأمة وهموم الشاعر المكبوتة.

ومن هنا كان التكرار من أهم التقنيات اللغوية الحجاجية المستخدمة عند شعراء مرحلة الإمارة في شعرهم؛ وذلك في سبيل تحقيق غايات وفوائد كثيرة؛ أولها: تقرير الفكرة في أذهان المتلقين، وإبراز شدة حضور الأطروحة، وإيصالها إلى نفوس السامعين من أجل التأثير فيهم؛ إذ إنّ إعادة الكلام وتكراره غير مرة يسمح بالإضاءة أكثر على الكلمات المكررة، ومن ثم تعزيز الفكرة التي تحملها تلك الكلمات وتزويد طاقتها الحجاجية.وأمّا ثاني تلك الفوائد فهي دفع المتلّقين إلى الإسراع في تغيير سلوكاتهم نحو المطلوب، وترك الأفعال المنهي عنها، وفي هذا يقول محمد مفتاح: "إذا تتابعت الكلمات المتطابقة أو المتقاربة الأصوات كانت تعني الحث أو الكف بسرعة أو إعادة الانتباه، وإذا فصل بينهما فاصل فإن الهدف المتوخى من التكرار مرغوب فيه، ولكنه في زمن دوري متناقل"[44].

ومن الأمثلة على ذلك في قول عرار:

يا هبرُ لا بشرى ولا حُوارة يطربُها عزفُكَ بالقيثارة

يا هبرُ حسبُ الأمةِ الحمارة حكومةٌ براجةٌ بصارة

"فلانٌ" فيها لولبُ الوزارة

يا هبرُ استقلالنا "الكرتوني" أخرجني كما ترى عن ديني

فدرتُ بين الناسِ كالمجنونِ أسألُهم عنهُ فما دلوني

إلّا على قعوارَ والحمارة الرجز[45]

ويهدف عرار أن يعلن للشعب الأردني والعالم أنّ استقلال الأردن هو استقلال شكلي وليس فعلياً، فلكي يركز الفكرة في ذهن السامعين، فإنه لم يعبّر عن ذلك بشكل خالٍ من التكرار بقوله مثلاً: "يا هبر" والاكتفاء بالمناداة مرة واحدة، بل كرر أسلوب النداء غير مرة؛ ذلك أن المناداة مرة واحدة ربما تجعل خبر "الاستقلال الشكلي للدولة الأردنية" خبراً عادياً قابلاً للتكذيب أو الرفض، وعلى هذا، فإن عراراً لجأ إلى تكرار أسلوب النداء؛ لعل ذلك يعمل على تثبيت الفكرة في ذهن المخاطبين، وتقريرها في عقول الأردنيين جميعاً؛ وآية ذلك أن التكرار نوع من أنواع المؤكدات اللغوية؛ إذ يؤكد التكرار

المعنى تأكيداً متزايداً مما يجعل السامع يقف مصدقاً للقضية المطروحة، ويجعل الاعتراض متأخراً أو مستأنفاً، وينطبق ذلك على الأبيات الشعرية السابقة لعرار؛ فلكي يؤكد عرار لمخاطبيه أن الخيبة واقعة لا محالة؛ سواء استقلت الدولة أم لم تستقل؛ لأنّ الاستقلال ليس فعلياً بل صورياً وشكلياً[13].

إنّ النداءات المتكررة في الأبيات الشعرية تكشف لنا وظائف حجاجية كثيرة، منها دفع المخاطبين إلى تغيير واقعهم؛ ذلك أنّ الشاعر حاول أن يعلمهم بحالهم التي أصبحوا عليها، والوضع السياسي والوطني غير المطمئن الذي يحيط بهم؛ لعل هذه المحاولات تشكل دافعاً إلى تغيير الواقع المرير والحالة العصيبة التي تعيشها الدولة الأردنية.

وفي مقابل الوظيفة الحجاجية للتكرار في مضمون القصيدة العربية، أدّت ظاهرة التكرار إلى تحقيق تماسك النص الشعري وانسجامه من الناحيتين البنيوية والفكرية، فتكون قصيدة كاملة متكاملة فكرياً ولغوياً وحجاجياً، فمثل هذا التماسك النصي والانسجام الفكري الذي صنعه التكرار في القصيدة العربية، وجدناه عند شعر شعراء مرحلة الإمارة؛ إذ صنع التكرار عندهم قصيدة متمازجة فكرياً وبنيوياً.

د- النهي:

النهي: "هو طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغة واحدة هي المضارع مع لا الناهية، وقد تخرج صيغة النّهي عن معناها الحقيقي إلى معان أخرى تستفاد من السياق وقرائن الأحوال، كالدّعاء، والالتماس، والتمنيّ، والإرشاد، والتوبيخ، والتيئيس، والتهديد، والتحقير"[46].

وقد استعمله الأمير عبدالله الأول في القول الآتي:

إن الصلاة عماد الدين	الحق دين المسلمين
والصوم لا تتركه في	رمضان شهر المؤمنين
والحج إن تستطع فحج	فإنّه للقادرين[47]

يظهر النهي في هذه الأبيات في عبارة "والصوم لا تتركه"، وهو نهي جاء بمعنى النصح والإرشاد باستعمال الأداة الجازمة (لا) الداخلة على الفعل المضارع، وتتمثل العبارة الحجاجية للنهي في كونها تؤثر في المستمع، وتجعله يقتنع بما يقوله الأمير عبدالله الأول، ويدفعه لتغيير سلوكه بالانتباه من غفلته والعمل لآخرته،فالنهي عن فعل يعني طلب عدم فعله، لذلك فالنهي هنا فعل لغوي يؤدي نتيجة مستهدفة تتمثل في الالتزام بتعاليم الدين الاسلامي والقيام بالعبادات المطلوبة، لأن دين المسلمين هو دين الحق.

ويمكن الرمز لذلك كما يلي[14]:

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 71

الحق دين المسلمين ← النهي عن ترك الصيام ← الالتزام بتعاليم الاسلام والقيام بالعبادات المطلوبة.

والواقع أن أسلوب النهي قد يخرج عن "معناه الحرفي الى معان أخرى بحسب ما يقتضيه السياق وبتوجيه المقام، فيؤدي إلى نتائج متنوعة تفيد الشاعر أو المتكلم في تحقيق أهداف حجاجية قوية، لأنه يدعو من خلال أسلوب النهي إلى بناء واقع جديد يطمح إليه المتكلم، ويعزز بين المتواصلين ويوجه سلوك المتلقين فيغير معتقداتهم""[48].

ومن هنا فإنّ حجاجية النهي تبدأ من وظيفته الحجاجية؛ إذ إن غاية النهي هي الارتداع والانتهاء عن فعل القبيح، وهذه الدلالة اللغوية لفعل النهي جعل له أهمية ومقبولية من المتكلمين أصحاب النهي؛ أي أن هذه المعاني اللغوية جعلت فعل النهي من أهم الأدوات الإقناعية في الخطابات التداولية.

وعلى ذلك فقد كان شعراء مرحلة الإمارة يوجهون خطاباتهم الشعرية من خلال أسلوب النهي؛ لكي يحققوا أهدافهم الإقناعية، فكان النهي تقنية لغوية تحقق هدفاً تربوياً توجيهياً، بكفاءة تداولية حجاجية بين المتكلمين. ومن أمثلة النهي عند شعراء مرحلة الإمارة قول عرار:

لا تغترر بتعففي عن شربها ونفض ظهر الكف إذ تدعوني[49]

فقد استعمل النهي في العبارة الشعرية "لا تغترر بتعففي في شربها"؛ إذ جاء النهي باستعمال الأداة "لا" الجازمة الداخلة على الفعل المضارع، وهو هنا يطلب الكف عن الاغترار، وقد تضمّن هذا القول فعلاً إنجازياً هو "لا تعتقد أنني تعففت عن شرب الخمر" في سبيل تحقيق نتيجة حجاجية ضمنية هي: "عدم الاغترار بتركه شرب الخمر".

فمن الواضح أن الدور الحجاجي لفعل النهي هنا يكمن في كونه يقود إلى نتيجة حجاجية ضمنية التي يمكن تمثيلها على النحو الآتي: لا تغترر بتعففي عن شربها =الإصرار على شرب الخمر.

ومثال آخر للأمير عبد الله الأول:

والصوم لا تتركه في رمضان شهر المؤمنين[50]

والنهي في بيت الشعر عبر عنه بفعل إنجازي صيغته (لا + تتركه)؛ وجه لمستمع خارج المجال اللغوي، وتمت الإحالة عليه بضمير المخاطب "أنت"، والغاية المتضمنة في القول ظاهرة النهي عن ترك الصوم، لكنه في حقيقته ترغيب في شعائر الإسلام، من صلاة، وصوم، وحج، وشهادة والحث على أدائها لقوله:

إن الصلاة عماد الدين الحق دين المسلمين

والحج إنْ تسطع فحجُّ، فإنه للقادرين

واشهد بربّ واحد واشهدْ بكلّ المرسلين[15] [51]

نلاحظ أن صيغة النهي في البيت الشعري دعوة واضحة إلى تبني جملة من الشعائر وتحويلها إلى عبادات يقوم بها المسلم، وهي أرادات وأفعال دينية؛ تواتر ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولكن الأهم من ذلك كله أن قيام الشاعر - في الخطاب الشعري - آمراً وناهياً، له أهمية إقناعية تتمثّل في إعطاء صبغة إرشادية لخطابه الشعري، بالإضافة إلى أنّه

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/71 14

ألبس الشاعر ثوب الحكيم الناصح الذي يخاف الله، فكان حقيقاً به أن يقوم بهذا الدور الحجاجي، وهو دور تمثل بإصدار الأوامر والنواهي.

هـ- التوكيد:

هو لفظ يتبع الاسم المؤكد لرفع اللبس وإزالة الاتساع وإنما تؤكد المعارف دون النكرات ومظهرها ومضمرها[52]. "والتوكيد إمّا لفظي نحو: (أخاك إنْ منْ لا أخا له) ونحو: (أتاك اللاحقون احبس)، أو معنوي، وهو تابع يذكر لرفع احتمال تقدير مضاف إلى المتبوع، أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم"[53].

يختلف المستمعون في درجة تصديقهم لما يلقى عليهم من أخبار، وما تتضمنه من أحداث، فمنهم المصّدق، ومنهم المكّذب، ومنهم المتردد، لذلك يلجأ المتحدّث لاستعمال الأساليب المناسبة للمخاطبين، ومن هذه الأساليب أسلوب التوكيد لمخاطبة المتلقي المتردد أو الشاك أو المكذّب.

وللتوكيد أغراض تواصلية منها تقرير مؤكد، وإعادة تركيز ما علق بذهن المتلقي، وتمكينه في جوارحه، وإزالة الشك حول المعنى المقصود الذي ربما خالج نفس السامع، "فقولك لمخاطبك: (إنّ عبدالله لقائم) هو توجيه ضمني له إلى هدم النظرية القائلة بوجود عبدالله على هيئات أخرى غير القيام من جهة، ودفع له إلى تأكيد هذا القيام من جهة أخرى"[54].

وقد حدد الاستراباذي الغرض من التوكيد في ثلاثة أشياء: "أحدها أن يمنع المتكلم غفلة السامع عنه، ثانيها أن يدفع ظنه بالمتكلم الغلط، فإذا قصد المتكلّم أحد هذين الأمرين فلا بُد أن يكرر اللفظ الذي ظنّ غفلة السامع عنه، أو ظنّ أن السامع ظن به الغلط فيه، الثالث أن يدفع عن نفسه ظن السامع به تجوزاً"[55].

وتعود حجاجية التوكيد إلى أنّ المتكلم يعمد إلى تقوية وتثبيت حقيقة الكلام الخبري، وبالتالي فإن التوكيد معنى يستخدمه المتكلم عن طريق أسلوب لغوي، وطريقة تداولية متعارفة لدى السامعين للتأثير في المتلقين، وتثبيت الهدف أو الأطروحة المراد تقويتها في ذهن السامع[16].

وإذا عُدنا إلى أقوال عرار التي بين أيدينا، فإن أشعار عرار:

أين الذين بمخلوانك بالعشي يرابطون؟
وهتافهم مارن أصفرك الأغرّ لهُ رنين
لو قلت إنّك ربهم لرأيتهم بك مؤمنين[56]
إنَّ الحسينَ لفكرةٌ صدرُ البقاءِ بها ضَنين
إنَّ الرِّثاءَ به أحقُّ من الفقيدِ الفاقدون[57]

تعد توجيهاً ضمنياً للمستمع إلى هدم نظرياته السابقة وبناء مفاهيم جديدة يهدف إليها الشاعر كما يلي:

المنطوق	المفهوم (النظرية المهدومة)	النظرية المؤكدة
لو قلت: إنك ربهم لرأيتهم مؤمنين	البعد عن طاعة الشريف حسين بن علي وعدم الانتماء له	التأكيد على وجوب طاعة الشريف حسين بن علي ووجوب الانتماء للهاشميين وتلبية النداء عند الثورة
إنّ الحسين لفكرة	الشريف الحسين ليس له أهمية	التأكيد على عظيم مكانة

	وهو ليس فقيها للأمة	الشريف حسين بن علي، فهو فقيه الأمة وهو قائدهم، وهو فاخ بلادهم، وموته أكبر خسارة للأمة العربية
الفاقدون أحق بالرثاء من الفقيد	ليس له أحقيّته في الرثاء والتأبين	التأكيد على أحقية الفاقدين بالرثاء وذلك لأنهم فقدوا شخصاً عزيزاً وذا مكانة عالية وعلى هذا الأساس فالفاقد أحق بالرثاء من المفقود

على أن وظيفة التوكيد لا تقتصر في أشعار عرار على هدم المفاهيم المرفوضة وتوكيد الأطروحة المعروضة، بل إنّه يساعد في توجيه الأشعار توجيهاً حجاجياً، ليسدّ أمام الخصم أي نوع من أنواع الإنكار، والدليل على ذلك أن الرافضين للولاء للهاشميين وغير الراضين عن تلبية النداء للثورة، حاولوا التنمّر والتمّرد، فإن الجملة المؤكدّة التي تؤكد ولاء وطاعة المخلصين للشريف حسين بن علي، حتى لو قال لهم: أنا ربكم، لآمنوا... وهذا محال، ولكن هذا كناية وعن إخلاصهم وولائهم لأميرهم، هذه الجملة المؤكدة تكون جاهزة لترد وجوه الإنكار عند من يرفضون الطاعة والانتماء...

وزيادة على الوظيفة النحوية، فإنه يؤتى به لأغراض بلاغية في كثير من الأحايين "كالرد على اعتقاد غير صحيح، وادعاء باطل، والتعريض بغباوة المخاطب، وتنزيل المخاطب منزلة منكر ما دل عليه التوكيد، والافتخار، والمدح، والذم، والترحم، والتشنيع، والإشعار بهول الحديث وفظاعته، إلى غير ذلك من أغراض يلمح إليها البليغ إلماحاً بأسلوب التوكيد"[17] (58).

وقد كانت الحركة الشعرية في مرحلة الإمارة حافلة بالمؤكدات اللغوية، كالتوكيد بإنّ وأنّ، والتوكيد بالقسم، ثم التوكيد بلام الابتداء ونون التوكيد الشديدة.

أولا: التوكيد بالقسم: ومن ذلك عند عرار في قوله:

قسماً بماحصَ "والفحيصِ" و"بالطفيلةِ" و"الثّنيّة"
وكروم "جلعاد" الأشمِّ وتربةِ "الغور" الغنيّة
ودِمِ "ابن شهوانَ" الزكيِّ ومصرعِ النفسِ الأبيّة
لسواكِ ما خفقَ الفؤا د ولا تَململ يا صبيّة مجزوء الكامل (59)

إنّ تأكيد الكلام بالقسم يهدف إلى تمكين المعنى وتثبيته في نفس السامع، وهو أكثر الموجهات الحجاجية قوة وطاقة إقناعية، وذلك لأنّ القسم له دعاية تداولية، ولا يكتسب قوته فقط من بنيته اللغوية، بل له قوة تداولية تزيل شك السامع وتجعله يثق أكثر بكلام المتلفظ، وربّما يكون العامل الديني هو المرجعية الأولى.

لقد أدت جمل القسم في هذه الأبيات وظيفة تأكيدية وتثبيتية ووجّهت الأبيات الشعرية بشكل مباشر نحو الإثارة الوطنية من خلال المزج بين القسم بالمناطق الأردنية وتوظيف الجانب العاطفي.وقد أراد عرار أن يدعم كلامه بمؤكدات أخرى؛ لأنّ كلّ زيادة في المؤكدات هو زيادة في الطاقات الحجاجية والإقناعية للكلام، وذلك متى كان المتلّقي منكراً، أو أراد السامع زيادة الثقة في نفس المتكلّم وقطع الشك من اليقين عنده.

ثانياً: التوكيد ب "إنّ وأنّ"

تفيد "إنّ وأنّ" توكيد نسبة المبتدأ إلى الخبر، وهو توكيد يسعى إلى قطع الشك من اليقين في نفس السامع، والوصول إليه إلى وضع الاستقرار والثبات.

المثال الأول:

يا راحلينَ ! ودمعُ العين يتبعهم ردوا دموعي فوجدي كادَ يبريني

إنّ الصبابةَ من طبعي ومن شيمي وما التسلي عن الأحباب من ديني البسيط (60)

المثال الثاني[18]:

يا شاربَ الخمرِ بغيرِ ماءِ

إن قلتَ ليسَ بالعصماءَ

فأنتَ عينُ قلةِ الحياءِ

من قالَ عنها: ليسَ بالعصماءِ

لا يفرقُ الشهدَ من القذاءِ

وأنه مذبذبٌ مرائي

وإنّها العصماءُ، يا أسماءُ مشطور الرجز (61)

ففي المثال الأول يؤكد عرار أنّ الشوق والحنين إلى الأحباب والأصحاب من شيمه وسجاياه التي طُبعَ عليها، والمغروسة فيه، لأنّ نسيان الأحباب ليس من مبادئه التي جُبلَ عليها، ولا يحس المرجعية الدينية التي يحتكم إليها.

وهذا التأكيد لنسبة الوفاء وديمومة التذكر والوصال إليه، يقوّي نسبة المبتدأ إلى الخبر بإزالة الشكوك التي قد تنتاب المخاطب، وإزالة الحيرة والتردد اتجاه موقف الشاعر من المتلقي.

والملاحظ أنّه في هذا المثال يتوجه إلى كلّ من ينكر وفاء الشاعر للأحباء والأصدقاء وإخلاصه لهم، فهم بمنزلة الجاحد المنكر؛ مما يفرض على الشاعر أن يثبت دعواه بعدة أدوات لغوية.

وأمّا في المثال الثاني فيصف الشاعر حالة من لا يقدر قيمة الخمرة، ولا يعطيها قيمتها الحقيقية؛ فهو مراءٍ ومنافق ومبتعد عن الحقيقة؛ أي أن الذي يشرب الخمرة ولا يمدحها، ولا يثني عليها، قليل الحياء ولا يفرق بين اللذة ونقيضها، وليس فقط كذلك، بل هو مراءٍ ومنافق ومذبذب، وليس له وجه واحد؛ يرضي الآخر، ويخفي الحقيقة ويتكلم بغيرها، مما أكسب قوله قوة حجاجية تقنع المتلقي بقوة كبيرة، وتوجه الخطاب توجيهاً حجاجياً ناجحاً وصائباً.

ولما كانت كل زيادة في التوكيد زيادة في القوة الحجاجية للعبارة، جاء عرار بتوكيد ثانٍ في البيت السابع، وذلك ليثبت المعنى لدى المتلقي، ويزيل الشك الذي قد يعتري السامع في أهمية الخمرة وفضلها على الشارب.

فزاد عرار أداة توكيد أخرى "إنّ" زيادة في توكيد المعنى وتثبيت القضية المطروحة، للوصول إلى الهدف المراد، وهو إقناع المتلقي بأهمية الخمرة، وحسنها فهي المنجية من الهموم، والمنقذة للشارب من كل شر.

ن: أهمية الخمرة فهي العصماء من كل شر.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 71

الحجة 1: من يقول عنها ليست بالعصماء أو المنجية من الهموم فهو قليل الحياء، ولا يعترف بخيرها.

الحجة 2: من يقول عنها ليست بالعصماء لا يفرق بين الحقيقة والكذب.

الحجة 3: من يقول عنها ليست بالعصماء فهو مذبذب ومنافق، وليس على وجه واحد، وهو ناكر للمعروف.

الحجة 4: هي المنجية والمخلّصة من الهموم ومن كل المصائب التي قد تلحق بالإنسان.

واستطاع شعراء مرحلة الإمارة أن يجعلوا أشعارهم تضطلع بوظائف توجيهية وإقناعية بالإضافة إلى الوظيفة الانفعالية، التي عبروا عنها بالتشبيهات والاستعارات والكنايات وأساليب الأمر والنهي والتوكيد والاستفهام والتكرار، حيث إنّ النص الشعري ليس بنى سطحية فقط، وليس تقريراً للأحداث والتجارب الاجتماعية، إنّه يطمح إلى الحجاج والإقناع، وهو يسعى أيضاً إلى تغيير وتطوير المجتمعات الإنسانية.

وقد وجدنا ما يدعم هذا الطرح عند شعراء المرحلة؛ إذ وجدنا أنفسنا من خلال المبحث الأول بين نوعين من التقنيات الحجاجية: الأول يتجسد في كونه تقنيات بلاغية تنتمي إلى علم المعاني كالتشبيه والاستعارة والكناية، وأمّا النوع الثاني فيتجسد في تلك الآليات اللغوية كالأمر والنهي والاستفهام والتوكيد. وبالتالي فإنّ الحجاج ظاهرة لغوية وظاهرة بلاغية موجودة في كل خطاب وفي كل مقام، سواء أكان الخطاب شعرياً أم نثرياً.

ومن هنا فإنّ بنية الحجاج في الشعر العربي في مرحلة الإمارة اتّجهت نحو الوضوح والظهور، فلا يكاد القارئ يعجز عن فهم مقصد الشاعر الحجاجي، ولا يكاد يتوه عن نية الشاعر نحو اقتحام مشاعر المتلقي ومناطق التأثير فيه؛ إذ يقرأ القارئ البيت الشعري قراءة سريعة، فلا يغفل عن الحجة الكامنة والدليل القاطع الذي كان له دور في الدفاع عن رأي أو أطروحة أو فكرة أو قضية ما؛ لأنّ الشعر كان وما زال منذ العصر القديم وعاء يعبئ فيه الشاعر همومه وأفكاره ومشاعره. وتعد أشعار المرحلة من الفنون الشعرية التي مثّلت لوناً من ألوان الصراع الحجاجي بين الشعراء، وعلى الرغم من كونها ألواناً مختلفة لمواضيع شتى إلا أنها اعتبرت رسالات شعرية تسلمت تقنيات حجاجية، وقد حملت في ثناياها هموماً وقضايا وأفكاراً تود إقناع المتلقين بها.

وعلى ذلك اعتبرت الرسائل الشعرية عند شعراء المرحلة لوناً من ألوان المناظرات والمساجلات في تلك المرحلة؛ لما أحدثته من أدوات وأساليب حجاجية.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/71

الهوامش

1 (1) المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى -احمد الزيات -حامد عبدالقادر - محمد النجار، ص704.

(2) البلاغة العربية اخرى: محمد عبد المطلب، ص285.

(3) الحجاج الجدلي: عبدالله بهلول، ص114.

(4) آليات الحجاج القرآني: عبد الجليل العشراوي، ص190.

(5) بلاغة الإقناع في المناظرة: عبد اللطيف عادل، ص207.عن: اسحق بن وهب، البرهان في وجوه البيان، ص94.

2 (6) آليات الحجاج القرآني: عبد الجليل العشراوي، ص210.

(7) بلاغة الإقناع في المناظرة: عبد اللطيف عادل، ص210.

(8) آليات الحجاج القرآني: عبد الجليل العشراوي، ص191.

(9) بلاغة الحجاج: كمال الزماني، ص68، عن: جلال الدين السيوطي: معترك الأقران في علوم القرآن، ج1، ص329.

3 (10) عشيات وادي اليابس: تحقيق: د. زياد الزعبي، ص519، عن قصيدة " مالي وبرفين "

(11) تجليات التراث في شعر الملك عبدالله ابن الحسين: آمنة احمد عبيدات، ص160.

4 (12) بلاغة الحجاج في الخطاب السياسي: عبد العالي قادا، ص272.

(13) آليات الحجاج القرآني: عبد الجليل العشراوي، ص191.

(14) عشيات وادي اليابس: تحقيق: د. زياد الزعبي، ص495، عن قصيدة " سيارة الجيش "

5 (15) البلاغة: عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف، ط2، ص135.

(16) سورة الاسراء، آية 78.

(17) سورة البقرة، آية 282.

6 (18) سورة المائدة، آية 105.

(19) سورة محمد، آية 4.

(20) الخلاصة في علوم البلاغة: علي بن نايف الشحود، ج1، ص7.

(21) الاصول في النحو: ابو بكر بن السراج النحوي البغدادي، ط3، ج2، ص188، تحقيق: د. عبد الحسين.

(22) سورة الكهف: آية 29.

(23) سورة البقرة، آية 32.

(24) آليات الحجاج في خطب " دراسة تداولية "

(25) سورة النحل، آية 273.

(26) سورة طه، آية 72.

(27) الحجاج في الخطاب السياسي: عبد العالي قادا، ص389.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 71

7 (28) عشيات وادي اليابس: ناجح العموري، ص34.

(29) عشيات وادي اليابس: ناجح المعموري، ص34.

(30) عشيات وادي اليابس: ناجح المعموري، ص210

8 (31) عشيات وادي اليابس: ناجح المعموري،ص196

(32) عشيات وادي اليابس: ناجح المعموري،ص198.

9 (33) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى،ج1، ص3448، مصدر الكتاب: موقع الوراق http://www.alwaraq.com

(34) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى، ص3448.

(35) كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج: علي محمد علي سلمان، ص74.

(36) بلاغة الحجاج: كمال الزماني، ص29، عن: بدر الدين الزركشي.

(37) بلاغة الحجاج: كمال الزماني، ص 29، عن: ابي هلال العسكري.

(38) الحجاج في الشعر العربي القديم بنيته وأساليبه: سامية دريدي، ص168

10 (39) عشيات وادي اليابس: ناجح المعموري، ص36

(40) عشيات وادي اليابس: ناجح المعموري، ص36.

11 (41) عشيات وادي اليابس: ناجح المعموري، ص261.

(42) عشيات وادي اليابس: ناجح المعموري،ص261.

(43) عشيات وادي اليابس: تحقيق: د. زياد الزعبي، ص209-ص349، من قصيدة " ان الوعود "

12 (44) بلاغة الحجاج: كمال الزماني، ص35.

(45) عشيات وادي اليابس، تحقيق: زياد الزعبي، ص459-ص460، من قصيدة " الاستقلال "

13 (46) البلاغة الواضحة: علي وأمين، مصطفى الجارم، ص187.

(47) تجليات التراث في شعر الملك عبد الله الاول ابن الحسين: عبيدات، آمنة احمد، ص75.

14 (48) الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: الجياني، محمد بن عبد الملك بن مالك الطائي أبو عبد الله، ج1، ص147، الناشر: دار الجيل -بيروت،ط1، 1411ه، تحقيق: د محمد حسن عواد.

(49) عشيات وادي اليابس: ناجح المعموري، ص152.

(50) تجليات التراث في شعر الملك عبد الله الأول: عبيدات، آمنة احمد، ص50.

15 (51) تجليات التراث في شعر الملك عبد الله الأول: عبيدات، آمنة احمد، ص50.

(52) اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصولي النحوي، ج1، ص84، الناشر: دار الكتب الثقافية - الكويت، 1972م، تحقيق: فائز فارس.

(53) تعجيل الندى يشرح قطر الندى: الفوزان، عبد الله بن صالح، ج1،ص249،موقع صيد الفوائد.

(54) بلاغة الحجاج بين التخييل والتدليل: أحمد قادم، ص153.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/71 20

16 (55) عشيات وادي اليابس تحقيق: زياد الزعبي، ص397، من قصيدة " أين الذين "

(56) عشيات وادي اليابس تحقيق: زياد الزعبي، ص399، من قصيدة " إنّ الحسين لفكرة "

17 (57) الحجاج في الخطاب السياسي: عبد العالي قادا، ص287.

(58) عشيات وادي اليابس: تحقيق: د. زياد الزعبي، ص442،ص443، من قصيدة " تذكارات "

(59) عشيات وادي اليابس: تحقيق: د. زياد الزعبي، ص429، من قصيدة " يا راحلين"

18 (60) عشيات وادي اليابس: تحقيق: د زياد الزعبي، ص465، من قصيدة " نفثات خمره "

المراجع

آليات الحجاج القرآني: عبد الجليل العشراوي، ط1، ج1، عالم الكتب الحديث، اربد-الاردن.

اساليب البيان في علوم البلاغة: فضل حسن عباس، ط3، دار النفائس للنشر والتوزيع.

اسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، ط1، (1412ه-1991م).

الاصول في النحو: ابو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ط3، ج2.

الالفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: محمد بن عبد الملك بن مالك الطائي ابو عبدالله، ج1، ط1، دار الجيل - بيروت.

البلاغة العربية قراءة أخرى: عبد المطلب محمد، إشراف الدكتور محمود علي مكي / مكتبة لبنان ناشرون.

البلاغة الواضحة: علي وأمين الجارم، دار المعارف - كورنيش النيل - القاهرة.

البلاغة والسرد: محمد مشيال، جدل التصوير والحجاج في اخبار الجاحظ، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية / جامعة عبد المالك السعدي - تطوان.

التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني / دار الكتاب العربي - بيروت، ط1.

الحجاج الجدلي: عبدالله بهلول.

الحجاج العاطفي في خطب الرؤساء في مواجهة مظاهرات الربيع العربي في ضوء تحليل النقدي للخطاب: عبد القادر سليمان نهاد الموسى، العدد 4.

الحجاج في البلاغة المعاصرة: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، ط1.

الحجاج في الخطاب السياسي: عبد العالي قادا.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 2, Art. 71

الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني الهجري بنيته وأساليبه: سامية دريدي، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد- الاردن.

الحجاج في كتاب (المثل السائر) لابن الأثير: نعيمة يعمرانن / مذكرة لنيل شهادة الماجستير.

الحجاج مفهومه ومجالاته: حافظ اسماعيلي علوي، ط1، ج1، عالم الكتب الحديث، اربد-الاردن.

الحجاج وتوجيه الخطاب مفهومه ومجالاته وتطبيقاته في خطب ابن نباته: باسم خيري خضير، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع - عمان.

الخلاصة في علوم البلاغة: علي بن نايف الشحود، إعداد: الباحث في القرآن، ج1.

اللمع في العربية: ابو الفتح عثمان بن جني الموصولي النحوي، ج1.

المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى - احمد الزيات - حامد القادر - محمد النجار، ج2، تحقيق مجمع اللغة العربية.

الواضح في مشكلات شعر المتنبي: عبدالله بن عبدالرحمن الأصفهاني، ابو قاسم، ج1.

التجديد في الشعر الأردني: عبدالفتاح النجار، ط1، دار ابن رشد لنشر والتوزيع.

بلاغة الحجاج بين التخييل والإقناع: احمد قادم، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد-الاردن - شارع الجامعة.

بلاغة الحجاج نماذج تطبيقية: كمال الزماني، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد-الاردن.

بلاغة الاقناع في المناظرة: عبد اللطيف عادل.

تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى،ج1، مصدر الكتاب: موقع الوراق http://www.alwaraq.com

تجليات التراث في شعر الملك عبد الله الاول بن الحسين: آمنة احمد عبيدات، طبع بدعم من وزارة الثقافة 2009م / عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع /اربد- الاردن، ط1، 1431ه-2010م

تطبيقات عبدالله صولة من نظريات الحجاج في اللغة على القرآن المشروع والنجز والمنقذ: عمر بو قمرة

تعجيل الندى يشرح قطر الندى: الفوزان، عبد الله بن صالح، ج1،موقع صيد الفوائد.

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ابو منصور الثعالبي، دار المعارف - القاهرة.

جواهر البلاغة: احمد الهاشمي، تحقيق يوسف الصميلي، المكتبة العصيرية، صيدا - بيروت.

شرح ديوان المتنبي: ابو البقاء العكبري، المحقق: مصطفى السقا ورفاقه، ج3

عشيات وادي اليابس: تحقيق: د. زياد الزعبي

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/71

عشيات وادي اليابس: ناجح المعموري.

عيون الأخبار: ابن قتيبة الدينوري، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت، ج2، 1418هـ

كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج: علي محمد علي سلمان، 2010م / المؤسسة العربية للدراسات والنشر /بيروت، الصنايع، بناية عيد بن سالم /مملكة البحرين، وزارة الثقافة والاعلام الثقافة والتراث الوطني

مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ط1، تحقيق: محمود خاطر، ج1

معجز احمد (شرح لديوان المتنبي): احمد بن عبدالله سليمان بن محمد بن سليمان المعري، ابو العلاء، ج1